

## وقفه حقّ:

# كلمة إيمان ورجاء ومحبة من قلب المعاناة الفلسطينية

### مقدمة

نحن، مجموعة من الفلسطينيين المسيحيين، بعد الصلاة والتفكير وتبادل الرأي في المعاناة التي نعيشها على أرضنا، تحت الاحتلال الإسرائيلي، نطلق اليوم صرختنا، صرخة أمل في غياب كل أمل، مقرونةً بصلاتنا وإيماننا بالله الساهر بعنايته الإلهية على جميع سكّان هذه الأرض. وإنّا إذ نستلهم سرّ حبّ الله للجميع وسرّ حضوره الإلهي في تاريخ الشعوب وفي تاريخ أرضنا بصورة خاصة، نقول اليوم كلمتنا انطلاقاً من إيماننا المسيحي وانتمائنا الفلسطيني، وهي كلمة إيمان ورجاء ومحبة.

**ولماذا الآن؟** لأننا اليوم وصلنا بمأساة شعبنا الفلسطيني إلى طريق مسدود، بينما يكفي أصحاب القرار بإدارة الأزمة بدل العمل الجدّي في سبيل حلّها. وهذا ما يملأ قلوب المؤمنين بالأسى وبالتساؤلات: ماذا تصنع الأسرة الدوليّة؟ وماذا تصنع القيادات السياسيّة في فلسطين وإسرائيل والعالم العربيّ؟ وماذا تصنع الكنيسة؟ لأنّ القضية ليست قضية سياسيّة وحسب، بل هي سياسة يُدمر فيها الإنسان، وهذا أمرٌ يهّم الكنيسة. إننا نخطب إخواننا أبناء كنائسنا في هذه الأرض، ونوجّه نداءنا هذا، كفلسطينيين وكمسيحيين، إلى قادتنا الدينيين والسياسيين، وإلى مجتمعنا الفلسطيني والمجتمع الإسرائيلي، وإلى الأسرة الدوليّة، وإلى إخواننا وأخواتنا في كنائس العالم.

### ١. الواقع

١-١ "يَقُولُونَ سَلَامٌ وَسَلَامٌ وَلَا سَلَامٌ" (إرميا ٦ : ١٤). الكلّ يتكلّم اليوم على السلام ومسيرة السلام في الشرق الأوسط. وما زال ذلك كلّه حتى الآن كلاماً فقط، بينما الواقع على الأرض هو الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينيّة وحرماننا حرّيتنا وكلّ ما ينتج عن ذلك من عواقب:

١-١-١ هو الجدار الفاصل الذي أُقيم على الأراضي الفلسطينيّة والذي صادر قسماً كبيراً منها، وقد حوّل مدنا وقرانا إلى سجون، وفصل بينها فجعلها كانتونات وأشلاء متناثرة. وغزّة، بعد الحرب الوحشيّة التي

شنتها إسرائيل عليها في شهر كانون الأول ٢٠٠٨ وكانون الثاني ٢٠٠٩، ما زالت تعيش في أوضاع لاإنسانية تحت حصار مستمر، وهي وأهلها منفصلون جغرافياً عن سائر الأراضي الفلسطينية.

٢-١-١ الواقع هو أن المستوطنات الإسرائيلية تنهب أرضنا باسم الله وباسم القوة، وتسيطر على مواردنا الطبيعية لا سيما المياه والأراضي الزراعية حارمةً مئات الآلاف من الفلسطينيين منها. وغدت اليوم عائقاً دون أيّ حلّ سياسيّ.

٣-١-١ وهي المذلة التي ما زلنا مُخضعين لها عند الحواجز العسكرية في حياتنا اليومية، عند توجُّهنا إلى أعمالنا أو مدارسنا أو مستشفياتنا.

٤-١-١ وهو الفصل بين أفراد العائلة الواحدة الذي يجعل حياة الأسرة نفسها أمراً مستحيلاً للآلاف من الفلسطينيين، ولا سيما في العائلات التي لا يحمل فيها أحد الزوجين هويةً إسرائيلية.

٥-١-١ والحرية الدينية نفسها أصبحت محدّدة، حرية الوصول إلى الأماكن المقدّسة، بادّعاء إجراءات أمنية. فمقدّساتُ القدس محرّمة على العديد من المسيحيين والمسلمين من الضفّة وغزّة، وحتى على المقدسيين أنفسهم في الأعياد. كما أن كهنتنا العرب يعانون من منعهم من دخول القدس بصورة عادية.

٦-١-١ واللاجئون جزء من واقعنا. وأغلبهم ما زال يعيش في المخيمات في ظروف صعبة لا تليق بالإنسان. هؤلاء "المنتظرون عودتهم" جيلاً بعد جيل، ماذا سيكون مصيرهم؟

٧-١-١ والأسرى، ألوف الأسرى، في السجون الإسرائيلية، هم أيضاً جزء من واقعنا. الإسرائيليون يحرّكون العالم لتحرير أسير واحد، وهؤلاء الآلاف من الأسرى الفلسطينيين القابعين في السجون الإسرائيلية متى يحرّرون؟

٨-١-١ والقدس قلب واقعنا، وهي في الوقت نفسه رمز سلام وعلامة خصومة. بعد أن فصل الجدار العازل بين أحيائها الفلسطينية، ما زالت مستمرّة عمليّة تفرغها من سكّانها الفلسطينيين المسيحيين والمسلمين. يُجرّدون من هوياتهم ومن حقّهم في البقاء في القدس، وتُهدم بيوتهم أو تُصادر. القدس مدينة المصالحة أصبحت مدينة التفرقة والإقصاء ومن ثمّ سبباً للاقتتال بدل السلام.

٢-١ وجزء من هذا الواقع أيضاً هو الاستخفاف الإسرائيلي بالشرعية الدولية وقراراتها، والعجز العربيّ وعجز الأسرة الدولية أمام هذا الاستخفاف. وحقوق الإنسان ممتّهنة، وبالرغم من التقارير المختلفة للجمعيات المحلية والعالمية لحقوق الإنسان، فإنّ الظلم ما زال مستمراً.

١-٢-١ والفلسطينيون في دولة إسرائيل، وإن كانوا مواطنين ولهم حقوق المواطنة وواجباتها، فقد عانوا من ظلم تاريخي وما زالوا يعانون من سياسات التمييز. هم أيضاً ينتظرون أن ينالوا حقوقهم كاملة وأن يُعاملوا على قاعدة المساواة مثل كل مواطن في الدولة.

٣-١ والهجرة هي أيضاً من مظاهر واقعنا. فغياب كل رؤية أو بارقة أمل في السلام والحرية دفع بالشباب المسلم والمسيحي على السواء إلى الهجرة، فحُرمت الأرض من أهم مواردها وغناها، أي الشباب المثقف. وتناقص عدد المسيحيين، بصورة خاصة في فلسطين، هو من النتائج الخطيرة لهذا الصراع وللعجز والفشل المحلي والدولي في إيجاد حل للقضية برمتها.

٤-١ ومع ذلك كله، فإثنا شاعرون بالموقف الإسرائيلي القائل إن ما يجري إنما هو دفاع عن النفس، فضلاً عما يحيط بالمجتمع الإسرائيلي من مشاعر الخوف وانعدام الأمن، ومن ثم استمرار الاحتلال والعقاب الجماعي وكل أنواع التنكيل بالفلسطينيين. وهذه، في نظرنا، رؤية تقلب الواقع رأساً على عقب. نعم، هناك مقاومة فلسطينية للاحتلال. ولكن لو لم يكن الاحتلال لما كانت هناك مقاومة، ولما كان خوف ولا انعدام أمن. هذا ما نراه، فندعو الإسرائيليين إلى التخلي عن الخوف وإلى إنهاء الاحتلال، فيرون عالماً جديداً لا خوف فيه ولا تهديد، بل أمن وعدل وسلام.

٥-١ كان الرد الفلسطيني على هذا الواقع متنوعاً. ردّ البعض بطرق المفاوضات، وهذا كان موقف السلطة الفلسطينية الرسمية، ومع ذلك لم تحصل على أيّ تقدّم في مسيرة السلام. وكان ردّ بعض الأحزاب السياسيّة اللجوء إلى المقاومة. وهم أيضاً لم ينالوا شيئاً، بل اتخذت إسرائيل ذلك مبرراً لتتهم الفلسطينيين بالإرهاب. وتمكّنت بذلك من طمس المعنى الحقيقي للصراع إذ باتت القضية تُصوّر على أنّها قضية صراع إسرائيلي مع الإرهاب الفلسطيني، لا مسألة احتلال إسرائيلي ومقاومة فلسطينية لوضع حدّ له.

١-٥-١ وازدادت الكارثة بالصراع الداخلي بين الفلسطينيين أنفسهم وبانفصال غزة عن الأراضي الفلسطينية. وهنا لا بدّ من القول إنّه ولئن كان هذا الانقسام بين الفلسطينيين أنفسهم، إلا أنّ الأسرة الدوليّة كانت سبباً رئيساً فيه لرفضها التعامل على نحو إيجابي مع إرادة الشعب الفلسطيني التي عبّر عنها بالطرق الديمقراطيّة الشرعيّة في انتخابات عام ٢٠٠٦.

٦-١ والدين أسيء استخدامه. باسم الله يطالب المستوطن الإسرائيليّ بالأرض، ويقَاتِل وَيَقْتَل الفلسطينيين. باسم الله أيضاً تلجأ بعض الأحزاب الفلسطينية إلى المقاومة المسلّحة لوقف الاحتلال واستعادة الأرض. وبدل أن يكون الدين والإيمان بالله مصدر حياة للناس أصبح عامل موت وكرهية.

ومرة ثانية نكرّر ونقول إنّ كلمتنا المسيحية في وسط ذلك كلّه، في وسط نكبتنا، هي كلمة إيمان ورجاء ومحبة.

## ٢. كلمة إيمان

### نؤمن بالله وهو إله صالح وعادل

١-٢ إنّنا نؤمن بالله خالق الكون والإنسان. نؤمن به إلهاً صالحاً وعادلاً ومُحِبّاً لجميع خلائقه. ونؤمن أنّ كلّ إنسان هو خليفة الله، خلقه على صورته ومثاله، وأنّ كرامته من كرامته تعالى. وهذه الكرامة هي نفسها في كلّ إنسان. هذا الكلام يعني، لنا نحن هنا، في هذه الأرض بالذات، أنّ الله خلقنا، لا لتتخاصم ونقتتل، بل لتتعارف وتتحابّ وبنيتها معاً. محبّتنا وبالاحترام المتبادل بعضنا لبعض.

١-١-٢ ونؤمن بكلمة الله الأزليّ، ابنه الوحيد يسوع المسيح، الذي أرسله مخلصاً للعالمين.

٢-١-٢ ونؤمن بالروح القدس الذي يواكب الكنيسة والبشرية في مسيرتهما. وهو يساعدنا على فهم الكتاب المقدّس في عهده القديم والجديد كوحدة واحدة، اليوم وهنا، ويبيّن لنا تجلّي الله للبشرية في الماضي والحاضر والمستقبل.

### كيف نفهم كلمة الله؟

٢-٢ ونؤمن أنّ الله كلّم البشرية، هنا في أرضنا: "إنّ الله، بعد ما كلّم آباءنا قديماً مرّات كثيرة بلسان الأنبياء كلاماً مختلف الوَسَائِلِ، كلّمنا في هذه الأيام، وهي آخر الأيام، بلسان الابن الذي جعله وارثاً لكلّ شيء، وبه أنشأ العالمين" (الرسالة إلى العبرانيين ١: ١-٢).

١-٢-٢ ونؤمن، نحن الفلسطينيين المسيحيين، مثل سائر المسيحيين في العالم، أنّ يسوع المسيح أتى ليكمّل الشريعة والأنبياء. هو الألف والياء والبداية والنهاية. فبنوره وبهداية الروح القدس نقرأ الكتب المقدّسة، وتأمّل فيها ونفسرها، كما فسرها يسوع المسيح لتلميذَيْ عَمَّاوُس، كما جاء في إنجيل القديس لوقا: "فبدأ من موسى وجميع الأنبياء يُفسّر لهما في جميع الكتب ما يختصّ به" (لوقا ٢٤: ٢٧).

٢-٢-٢ جاء السيد المسيح ينادي باقتراب ملكوت الله، فأحدث ثورة في حياة البشرية وإيمانها. وأتانا "بتعليم جديد" (مرقس ١: ٢٧) ونور جديد لفهم العهد القديم وما ورد فيه من مفاهيم ذات صلة بإيماننا المسيحيّ وبحياتنا اليومية، مثل المواعد والاختيار وشعب الله والأرض. وإتينا نؤمن أنّ كلمة الله كلمة حيّة تلقي على كلّ حقبة من حقب التاريخ ضوءاً خاصّاً، فتبيّن للمؤمنين ماذا يقول الله اليوم، وليس فقط في الماضي البعيد. ولهذا لا يجوز تحويل كلمة الله إلى أحرف جامدة تشوّه حبّ الله وعنايته في حياة الشعوب والأفراد. هذا هو الخطأ في التفاسير الكتابيّة الأصوليّة التي تحمل لنا الموت والدمار حينما تجمّد كلمة الله وتسلمها من جيل إلى جيل كلمة ميتة، فستعمل سلاحاً في تاريخنا الحاضر يجرمنا حقناً في أرضنا.

### لأرضنا رسالة كونية شاملة

٢-٣ ونؤمن أنّ لأرضنا رسالة كونية شاملة. وهذه الشموليّة تفتح مفاهيم المواعد والأرض والاختيار وشعب الله لتشمل البشرية كلّها، بدءاً من شعوب هذه الأرض كلّها. لم يكن الوعد بالأرض يوماً عنواناً للملكيّة السياسيّة. بل إنّه مقدّمة لخلاص كونيّ شامل، وهو البدء بتحقيق ملكوت الله على الأرض.

٢-٣-١ لقد أرسل الله إلى هذه الأرض الآباء والأنبياء والرسول، يحملون إلى العالم رسالة كونية شاملة. واليوم نحن فيها ثلاث ديانات، اليهوديّة والمسيحيّة والإسلام. أرضنا هي أرض الله، كباقي بلدان العالم، وهي مقدّسة بحضور الله فيها، لأنّه وحده القدّوس والمقدّس. فمن واجبنا، نحن الساكنين فيها، أن نحترم مشيئة الله فيها وأن نحزّرها من شرّ الحرب الذي فيها. هي أرضٌ لله فيجب أن تكون أرضاً للمصالحة والسلام والمحبة. وهذا أمر ممكن. بما أنّ الله وضعنا فيها، شعبيّن، فإنّه يمنحنا أيضاً المقدرة، إن شئنا، على أن نعيش معاً ونقرّ فيها العدل والسلام، ونجعلها فعلاً أرضَ الله: "للربّ الأرضُ وما فيها، الدُّنيا وساكِنوها" (مزمو ٢٤: ١).

٢-٣-٢ وجودنا، نحن الفلسطينيين، مسيحيّين ومسلمين، على هذه الأرض ليس طارئاً، بل له جذور متأصّلة ومرتبطة بتاريخ وجغرافيّة هذه الأرض، مثل ارتباط أيّ شعب بأرضه التي يوجد فيها اليوم. وقد وقع في حقنا ظلمٌ لما هجرنا. أراد الغرب أن يعوّض عمّا اقتترف هو في حقّ اليهود في بلاد أوروبا، فقام بالتعويض على حسابنا وفي أرضنا. حاول تصحيح الظلم فنتج عنه ظلم جديد.

٢-٣-٣ وعلاوة على ذلك، إنّنا نرى بعض اللاهوتيّين في الغرب يحاولون أن يُضفوا على الظلم الذي حصل في حقنا شرعيّة لاهوتيّة وكتابيّة. فأصبحت "وعود الله" لنا، بحسب تفسيراتهم، تهديداً لكياننا، و"البشريّة السارة" في الإنجيل نفسه أصبحت لنا "نذير موت". إنّنا ندعو هؤلاء اللاهوتيّين إلى تعميق الفكر في كلمة الله وإلى تصويب تفسيراتهم حتى يروا في كلمة الله مصدر حياة لكلّ الشعوب.

٢-٣-٤ إنَّ صلتنا بهذه الأرض قضية وجودية، وليست قضية أيديولوجية ولا مسألة نظرية لاهوتية فقط. هي قضية حياة أو موت. قد يكون هناك من يفهمنا وقد يكون هناك من لا يفهمنا أو يُصِرُّ على عدم فهمنا وعلى مناصبتنا العداء فقط لأننا نقول إننا نريد أن نعيش أحراراً في أرضنا. لأننا فلسطينيون نعاني من الاحتلال لأرضنا، ولأننا مسيحيون يريد بعض اللاهوتيين أن نعاني بسبب إيماننا. وأمام هذه الحال، تقوم مهمتنا بأن نُبقي كلمة الله لا مصدر موت بل مصدر حياة، وبأن نُبقي "البشرى السارة" على ما هي، "بشرى سارة" لنا ولكل الناس. وأمام من يهدد كياننا، كفلسطينيين مسيحيين ومسلمين، بالكتاب المقدس، إننا نجدد إيماننا بالكتاب المقدس، لأننا نعلم أن كلمة الله لا يمكن أن تكون سبب دمار لنا.

٢-٤ ولهذا نقول إن استخدام الكتاب المقدس، لتبرير أو تأييد خيارات ومواقف سياسية فيها ظلم يفرضه إنسان على إنسان أو شعب على شعب آخر، يحوّل الدين إلى أيديولوجية بشرية ويجرد كلمة الله من قداستها وشموليتها وحقيقتها.

٢-٥ ولهذا نقول أيضاً إن الاحتلال الإسرائيلي للأرض الفلسطينية هو خطيئة ضدَّ الله وضدَّ الإنسان لأنه يجرم الإنسان الفلسطيني حقوقه الإنسانية الأساسية التي منحها إياها الله، ويشوّه صورة الله في الإنسان الإسرائيلي المحتلّ بقدر ما يشوّهها في الإنسان الفلسطيني الواقع تحت الاحتلال. ونقول إن أيّ لاهوت يدعي الاستناد إلى الكتاب المقدس أو العقيدة أو التاريخ ليبرّر الاحتلال إنما هو بعيد عن تعليم الكنيسة، لأنه يدعو إلى العنف والحرب المقدسة باسم الله، ويُخضع الله سبحانه لمصالح بشرية آنية، ويشوّه صورته في الإنسان الواقع في الوقت نفسه تحت ظلم سياسي وظلم لاهوتي.

٢-٥-١ لذلك عندما نرفع صوتنا من أجل إنهاء الاحتلال فإننا نريد أن نحرّر الإسرائيلي نفسه من عنف الاحتلال وشره الذي يفرضه على الفلسطيني، بقدر ما نريد أن يستعيد الإنسان الفلسطيني إنسانيته المسلوقة وكرامته المهانة.

### ٣. الرجاء

٣-١ مع غياب أيّ بارقة أمل، يبقى رجاءنا قوياً. الوضع الراهن لا يبشر بأيّ حل قريب أو بنهاية الاحتلال المفروض علينا. نعم، كثرت المبادرات والمؤتمرات والزيارات والمفاوضات، إلا أن ذلك كله لم يعقبه أيّ تغيير في وضعنا ومعاناتنا. حتى الموقف الأمريكي الجديد الذي أعلنه الرئيس أوباما، وإرادته الظاهرة لوضع حدّ

للمأساة، لم يكن له أثر في تغيير واقعنا. لأن الردَّ الإسرائيليَّ الصريح والرافضَ للحلِّ، لم يدع مجالاً للأمل. ومع ذلك، يبقى رجاؤنا قوياً. لأننا وضعنا رجاءنا في الله. إله صالحٌ وقديرٌ ومحبٌ للبشر، وسوف ينتصر صلاحه يوماً على الشرِّ الذي نحن فيه. وبهذا المعنى قال القديس بولس: "إِنْ كَانَ اللَّهُ مَعَنَا فَمَنْ يَكُونُ عَلَيْنَا؟... فَمَنْ يَفْصِلُنَا عَنْ مَحَبَّةِ الْمَسِيحِ، أَشَدَّةٌ أَمْ ضِيقٌ أَمْ اضْطِهَادٌ أَمْ جُوعٌ أَمْ عُرْيٌ أَمْ خَطَرٌ أَمْ سَيْفٌ؟ فَقَدْ وَرَدَ فِي الْكِتَابِ: إِنَّا مِنْ أَجْلِكَ نُعَانِي الْمَوْتَ طَوَالَ النَّهَارِ... وَأَنَا وَاثِقٌ أَنْ لَا خَلِيقَةٌ بُوْسِعَهَا أَنْ تَفْصِلَنَا عَنْ مَحَبَّةِ اللَّهِ" (روما ٨: ٣١ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٩).

### ما معنى الرجاء؟

٢-٣ الرجاء فينا يعني أولاً إيماننا بالله، وثانياً تطلُّعاتنا إلى مستقبل أفضل، وثالثاً عدم السير وراء أوهام، إذ إننا نعلم أن الفرج ليس وشيكاً. الرجاء هو مقدرتنا على رؤية الله في وسط الشدَّة، وعلى العمل مع روح الله فينا، ومن هذه الرؤية نستمدُّ القوَّة للصمود والبقاء والعمل في سبيل تغيير الواقع الذي نحن فيه. الرجاء يعني عدم التنازل أمام الشرِّ، بل هو الوقوف أمامه والاستمرار في مقاومته. إننا لا نرى في الحاضر والمستقبل سوى خراب ودمار. نرى تحيُّر القويِّ وتوجُّهه إلى فصل عنصريِّ متزايد وفرض قوانين تنفي كياننا وكرامتنا. ونرى حيرةً وانقساماً في الموقف الفلسطينيِّ. ومع ذلك، فإذا قاومنا هذا الواقع اليوم وعملنا بجدِّ، قد نحول دون حلول الدمار الذي يلوح على الأفق القريب.

### بعض علامات الرجاء

٣-٣ إنَّ الكنيسة في بلادنا، رؤساءها ومؤمنيها، تحمل، بالرغم من ضعفها وانقساماتها، علامات تسند رجاءنا. ففي رعايانا حيويَّة ظاهرة، ومعظم شبيبتنا، فيها، رسل فعَّالون في سبيل العدل والسلام. وبالإضافة إلى التزام الأفراد، فإنَّ المؤسسات الكنسية المتنوعة تجعل لإيماننا حضوراً فاعلاً، حضورَ خدمة ومحبة وصلاة. ١-٣-٣ ومن علامات الرجاء أيضاً المراكز اللاهوتيَّة المحليَّة، ذات الطابع الديني والاجتماعي، وهي كثيرة في مختلف كنائسنا. والروح المسكونيَّة، ولو أنَّها ما زالت متعثرة، إلاَّ أنَّها ظاهرة في مختلف اللقاءات بين العائلات الكنسيَّة.

٢-٣-٣ يضاف إلى ذلك الحوارات المتعددة بين الأديان. فهناك أولاً الحوار المسيحيِّ الإسلاميِّ، الذي يشمل المسئولين وقسماً من الشعب أيضاً. مع العلم بأنَّ الحوار مسيرة طويلة وجهد يكتمل يوماً بعد يوم عبر المعاناة نفسها والآمال نفسها. وهناك الحوارات بين الديانات الثلاث اليهوديَّة والمسيحيَّة والإسلام، وعدد من

الحوارات على مختلف المستويات الأكاديمية أو الاجتماعية التي تحاول تقليص المسافات التي يفرضها الاحتلال والحد من التشويه لصورة الإنسان في قلب أخيه الإنسان.

٣-٣-٣ ومن أهمّ علامات الرجاء أيضاً صمود الأجيال واستمرار الذاكرة التي لا تنسى النكبة ومعانيها، وأنّ هذه هي أرضنا وأنه يجب الدفاع عنها والمطالبة بها. وكذلك تطوّر الوعي لدى الكثير من الكنائس في العالم ورغبتها في معرفة حقيقة ما يحدث هنا.

٣-٣-٤ وبالإضافة إلى كل ما تقدّم، نرى لدى الكثيرين تصميمًا لتخطّي أحقاد الماضي، والاستعداد للمصالحة بعد إقرار العدل. وقد تزايد الوعي العامّ بضرورة إقرار الحقوق الوطنيّة والسياسيّة للفلسطينيين، وارتفعت أصوات يهوديّة وإسرائيليّة مُحبّة للسلام والعدل تؤيّد ذلك، وانضمت إليها مناصرة دوليّة عامّة. صحيح أنّ قوى العدل والمصالحة هذه ما زالت غير قادرة على تبديل واقع الظلم، إلا أنّها طاقة بشريّة لها تأثيرها وقد تقصّر زمن المعاناة وتسرع مجيء عهد المصالحة.

### رسالة الكنيسة

٣-٤-٤ كنيستنا هي كنيسة بشر يصلون ويخدمون، وصلاتهم وخدمتهم هي نبوة تحمل صوت الله في الحاضر والمستقبل. كلّ ما يحصل في أرضنا ولكلّ إنسان فيها، وكلّ الآلام والآمال، وكلّ ظلم وكلّ جهد لوقف هذا الظلم، كلّ ذلك جزء من صلاة كنيستنا وخدمة جميع المؤسسات فيها، ونشكر الله على أنّ الكنيسة ترفع صوتها ضدّ الظلم رغم أنّ بعضهم يودّون لو تبقى في صمتها متفوّقة في عباداتها.

٣-٤-١ رسالتها رسالة نبويّة تعلن كلمة الله في السياق المحليّ وفي الأحداث اليوميّة، بجرأة ووداعة ومحبة شاملة. وإذا تحيّزت فإنّها تتحيّز للمظلوم وتقف إلى جانبه، كما وقف السيد المسيح إلى جانب كلّ فقير وخاطئ داعياً إياه إلى التوبة وإلى الحياة واستعادة الكرامة التي منحها إياها الله، والتي لا يجوز لأيّ بشر أن يجردّه منها.

٣-٤-٢ رسالة الكنيسة هي المناداة بملكوت الله، ملكوت عدل وسلام وكرامة. دعوتنا ككنيسة حيّة هي أن نشهد لصالح الله، ولكرامة الإنسان، ومن ثمّ أن نصلي وأن نسمع صوتنا نبيّ. مجتمع جديد يؤمن فيه الإنسان بكرامة نفسه وكرامة خصمه. نعم إنّنا نعيش تحت الاحتلال ونطالب خصمنا بإيقافه وإيقاف المظالم الناتجة عنه، وفي الوقت نفسه نرى فيه إنساناً منح الله مثلنا كرامة من كرامته.

٣-٤-٣ كنيستنا تبشّر بالملكوت. ولا يمكن ربط ملكوت الله بأية مملكة أرضية. قال يسوع أمام بيلاطس: "نعم، أنا ملكٌ. ولكنّ مملكتي ليست من هذا العالم" (راجع يوحنا ١٨: ٣٦ و٣٧). وقال القديس بولس: "ليس ملكوت الله أكلاً وشرباً بل برّ وسلام وفرح في الروح القدس" (روما ١٤: ١٧). ولذلك ليس الدين دعماً أو تأييداً لأيّ نظام سياسيّ دون غيره، إنما هو دعامة لكرامة الإنسان. كما أنّه يسعى لتنقية أنظمة فيها



ظلم للإنسان وامتهان لكرامته. وملكوتُ الله على الأرض غير مقيّد بأيّ توجهٍ سياسيّ، لأنّه أكبر وأشمَل من أن يحدّه أيّ نظامٍ سياسيّ.

٣-٤-٤ وقال يسوع المسيح "إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ هُوَ بَيْنَكُمْ" (لوقا ١٧ : ٢١). وهذا الملكوت الحاضر بيننا وفينا هو امتداد لسرّ الفداء، وهو حضور الله بيننا واستشعارنا بهذا الحضور في كلّ ما نعمل وما نقول. وبهذا الحضور الإلهيّ نعمل إلى أن يتمّ العدل الذي نرتجيه في هذه الأرض.

٣-٤-٥ إنّ الظروف القاسية التي عاشتها وتعيشها الكنيسة الفلسطينية جعلتها تصقل إيمانها وتبيّن دعوتها بصورة أوضح. بحثنا في دعوتنا وازدادت معرفتنا بها في وسط الألم والمعاناة : نحن نحمل اليوم قوّة المحبّة بدل قوّة الانتقام وثقافة الحياة بدل ثقافة الموت. وهذا مصدر رجاء لنا وللكنيسة وللعالم.

٣-٥ القيامة أساس رجائنا. كما قام يسوع منتصرًا على الموت والشرّ، كذلك نستطيع ويستطيع كلّ سكّان هذه الأرض الانتصار على شرّ الحرب فيها. وسوف نبقي، نحن، كنيسة شاهدة وصامدة وفاعلة في أرض القيامة.

#### ٤. الخبّة

##### وصية المحبّة

٤-١ قال السيد المسيح لنا: "أَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَمَا أَحَبَّيْتُكُمْ أَنَا" (يوحنا ١٣ : ٢٤). وقد أوضح كيف تكون المحبّة وكيف يكون التعامل مع الأعداء، قال: "سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ أَحِبِّ قَرِيْبَكَ وَأَبْغِضْ عَدُوَّكَ. أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ، وَصَلُّوا لِأَجْلِ الَّذِينَ يَضْطَهِدُونَكُمْ، فَتَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. فَهُوَ يُطَلِّعُ شَمْسَهُ عَلَى الْأَشْرَارِ وَالصَّالِحِينَ، وَيُمَطِّرُ عَلَى الْأَبْرَارِ وَالظَّالِمِينَ... فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ، كَمَا أَنَّ آبَاءَكُمْ السَّمَاوِيِّ كَامِلٌ." (متى ٥ : ٤٥ - ٤٧ )

وقال القديس بولس: "لا تُجَاوِزُوا أَحَدًا شَرًّا بِشَرًّا" ( روما ١٢ : ١٧). وقال القديس بطرس: "لا تُرَدُّوا الشَّرَّ بِالشَّرِّ وَالشَّتِيْمَةَ بِالشَّتِيْمَةِ بَلْ بَارِكُوا فَتَرْتُوا الْبَرَكَاتَةَ لِأَنَّكُمْ لِهَذَا دُعِيتُمْ" (١ بطرس ٣ : ٩) .

#### المقاومة

٤-٢ هذا كلام واضح. المحبّة هي وصية السيد المسيح لنا، وتشمل الأصدقاء والأعداء. وهي دليل واضح لنا إذا ما كنّا في ظروف يجب علينا فيها أن نقاوم الشرّ مهما كان نوعه.

٤-٢-١ المحبة هي رؤية وجه الله في كل إنسان. كل إنسان أخي وأختي. ولكن رؤية وجه الله في كل إنسان لا تعني قبول الشر أو الاعتداء من قبله، بل تقوم المحبة بإصلاح الشر ووقف الاعتداء.

وظلم شعب لشعب هو شر يجب مقاومته، كما هي حال الشعب الفلسطيني الواقع تحت ظلم الاحتلال الإسرائيلي. هذا شر وخطيئة يجب مقاومتها وإزالتها. تقع هذه المسؤولية أولاً على الظالم نفسه إذ عليه أن يجر نفسه من الشر الذي فيه ومن الظلم الذي أوقعه على أخيه. ثم تقع المسؤولية على الأسرة الدولية إذ أصبحت الشرعية الدولية اليوم هي التي تحكم العلاقات بين الشعوب. وتقع المسؤولية أخيراً على الشعب نفسه الواقع تحت الاحتلال. فالحبة المسيحية تدعو إلى مقاومة الاحتلال، ولكن المحبة تضع حداً للشر من غير أن تسلك سبيل الشر أو العنف.

٤-٢-٢ إذا ما استعرضنا تاريخ الشعوب وجدنا فيها الحروب الكثيرة ومقاومة الحرب بالحرب، والعنف بالعنف. وسار الشعب الفلسطيني في طريق الشعوب ولاسيما في أول مراحل صراعه مع الاحتلال الإسرائيلي كما أنه ناضل نضالاً سلمياً لاسيما خلال انتفاضته الأولى. ومع ذلك كله، فإننا نرى أنه يجب على الشعوب كلها أن تبدأ مساراً جديداً في علاقاتها بعضها مع بعض وفي حل نزاعاتها، فتتجنب طرق القوة العسكرية وتلجأ إلى الطرق السلمية. وهذا ينطبق على الشعوب القوية عسكرياً أولاً، صاحبة القوة والفارضة ظلمها على الشعوب الضعيفة.

٤-٢-٣ ونقول إن خيارنا المسيحي في وجه الاحتلال الإسرائيلي هو المقاومة. فالمقاومة حق وواجب على المسيحي. ولكنها المقاومة بحسب منطق المحبة، فهي مقاومة مبدعة، أي أنها تجد الطرق الإنسانية التي تخاطب إنسانية العدو نفسه. وإن رؤية كرامة الله في وجه العدو نفسه واتخاذ مواقف المقاومة في ضوء هذه الرؤية هي الطريقة الفعالة لوقف الظلم وإجبار الظالم على وضع حد لاعتدائه، وللوصول إلى الهدف المنشود، أي استرداد الأرض والحرية والكرامة والاستقلال.

٤-٢-٤ لقد ترك السيد المسيح لنا مثلاً لنقتدي به. علينا أن نقاوم الشر، ولكنه علمنا أن لا نقاوم الشر بالشر. إنها وصية صعبة، ولا سيما إذا أصر العدو على تجبره وعلى إنكار حقنا في البقاء هنا. هي وصية صعبة. ولكنها الوصية. وهي الوحيدة التي تستطيع أن تقف في وجه التصريحات الواضحة من قبل سلطات الاحتلال الراضية لوجودنا وفي وجه الحجج الكثيرة التي تحتج بها لاستمرار فرض الاحتلال علينا.

٤-٢-٥ تندرج إذا المقاومة لشر الاحتلال في هذه المحبة المسيحية الراضية للشر والمقومة له. هي مقاومة الظلم بكل أشكاله، وبالأاليب التي تدخل في منطق المحبة، فنستثمر كل الطاقات في صنع السلام. قد نقاوم بالعصيان المدني. ولا نقاوم بالموت بل باحترام الحياة، حياتنا وحياة خصمنا نفسه. إننا نكن كل احترام وتقدير لكل من بذل حياته حتى اليوم في سبيل الوطن. ومع ذلك نقول إن فلسطين اليوم تحتاج إلى أناس لا يموتون في

سبيلها بل يعيشون في سبيلها. فهي مقاومة تحترم إنسانية الذات وإنسانية الآخر، طاعةً لكلام الله ولوصية السيد المسيح.

٤-٢-٦ من هنا، إننا نرى أن ما تقوم به منظماتٌ مدنيّة فلسطينيّة ودوليّة غير حكوميّة، وكذلك بعضُ الهيئات الدينيّة، من دعوة الأفراد والمجتمعات والدول إلى مقاطعة اقتصادية وتجاريّة لكلّ ما ينتجته الاحتلال وسحب الاستثمارات منه، يندرج في نطاق المقاومة السلميّة. وإننا نرى أنّ حملات المناصرة هذه يجب أن تسير علانيّةً وبجدّيّة، معلنةً بصدق وبوضوح أنّ هدفها ليس الانتقام من أحد، بل وضع حدٍّ لشرِّ قائم، وتحرير الظالم والمظلوم منه، وتحرير الشعبين من مواقف الحكومات الإسرائيليّة المتطرّفة، والوصول بهما إلى العدل والمصالحة. بهذه الروح وبهذا السعي سوف نصل أخيراً إلى الحلّ المنشود، على غرار ما حصل في جنوب إفريقيا وفي حركات تحرّر كثيرة في العالم.

٤-٣. محبّتنا تتجاوز هذه المظالم لنضع أسس مجتمع جديد لنا وللصومنا. إنّ مستقبلنا ومستقبلهم واحد، إمّا دائرة عنف نهلك فيها معاً، وإمّا سلام ننعّم به سوياً. فنحن ندعو الإسرائيليين إلى التخلّي عن ظلمهم لنا، والألّا يشوّهوا الصورة الحقيقيّة لواقع الاحتلال بادّعاء مقاومة الإرهاب. جذور "الإرهاب" هي ظلم الإنسان وشرّ الاحتلال. هذه أمور يجب أن تزول إن كانت هناك نيّة صادقة لإزالة "الإرهاب". ندعو الإسرائيليين أن يكونوا شركاء سلام لا شركاء في دائرة عنف لا نهاية لها، فنقاوم الشرّ معاً، شرّ الاحتلال، وشرّ حلقة العنف الجهنميّة.

#### ٥. كلمتنا لإخوتنا

٥-١ كلُّنا، فلسطينيّين وإسرائيليين، قيادات ومواطنين، نقف اليوم أمام طريق مسدود، وأمام مستقبل ينذر بالويلات. كلُّنا أخفقنا حتى اليوم في تحقيق ما نريد، أي إنهاء الاحتلال ثم بلوغ الحرّيّة والاستقلال للفلسطينيّين، وإقرار الأمن والسلام للفلسطينيّين ولإسرائيليين معاً.

٥-٢ كلمتنا لجميع إخوتنا المسيحيّين هي كلمة أمل وصبر وضمود. كلمة تقول لهم إنّنا في هذه الأرض حاملو رسالة، وسنستمرّ في حملها ولو بين الأشواك والدماء والمشقّات اليوميّة. وإننا نضع رجاءنا في الله. هو الذي سيمنحنا الفرج حينما يشاء، ولكننا في الوقت نفسه نعمل. معه تعالى وبحسب مشيئته الإلهيّة نعمل، للبناء ومقاومة الشرّ وتقريب ساعة العدل والسلام.

٣-٥ نقول لهم: هذا زمن توبة، توبة تعيدنا إلى شركة المحبة مع كل متألم، مع الأسرى، والجرحى والذين أصيبوا بإعاقة مؤقتة أو دائمة، ومع الأطفال الذين لا يقدر أن يعيشوا طفولتهم، ومع كل من يبكي عزيزاً له. شركة المحبة تقول للمؤمن بالروح والحق: أخي أسير فأنا أسير، أخي دمر منزله فمتري هو المدمر. أخي قتل فأنا المقتول. نحن جزء من التحديات وشركاء في كل ما حصل ويحصل. وقد نكون، أفراداً أو رؤساء كنيسة، قد صمتنا في حين كان يجب أن يرتفع صوتنا ليندد بالظلم ويشارك في المعاناة. هو زمن توبة عن الصمت، وعن اللامبالاة، وعن عدم المشاركة، أو لأننا لم نتمسك بشهادتنا في هذه الأرض، فهجرناها، أو لأننا لم نفكر ولم نعمل بما فيه الكفاية في سبيل التوصل إلى رؤية جديدة موحدة، فانقسمنا، ونقضنا بذلك شهادتنا وضعفت كلمتنا. توبة لاهتماماتنا بمؤسساتنا في بعض الأحيان على حساب رسالتنا، فلجم الصوت النبوي الذي يمنحه الروح للكنايس.

٤-٥ ندعو إخواننا إلى الصمود في زمن الشدة هذا، كما صمدنا عبر القرون، وعبر تقلب الدول والحكومات. كونوا صابرين صامدين ممتئين بالرجاء واملأوا به قلب كل أخ لكم مشارك في الشدة نفسها: "كُونُوا دَائِمًا مُسْتَعِدِّينَ لِأَنَّ تَرُدُّوْا عَلَيَّ مَنْ يَطْلُبُ مِنْكُمْ دَلِيلَ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الرَّجَاءِ" (١ بطرس ٣: ١٥). وكونوا ساعين مشاركين في كل تضحية تتطلبها المقاومة مع المحبة للتغلب على الخنة التي نحن فيها.

٥-٥ عددنا قليل. ولكن رسالتنا كبيرة ومهمة. أرضنا بحاجة ملحة إلى المحبة. ومحبتنا هي رسالة للمسلم وللإهودي وللعالم.

١-٥-٥ رسالتنا للمسلمين هي رسالة محبة وعيش مشترك ودعوة للتخلص من التعصب والتطرف. وهي أيضاً رسالة للعالم أن المسلمين ليسوا هدف قتال أو عنوان إرهاب، بل هم هدف سلام وعنوان حوار.

٢-٥-٥ ورسالتنا للإهود تقول لهم: عشنا معاً في الماضي بلا اقتتال. وإن كنا اقتتلنا منذ أمس قريب وحتى اليوم، إلا أننا قادرون اليوم وغداً على المحبة والعيش معاً، وقادرون على تنظيم حياتنا السياسية بكل تعقيداتها. بمنطق هذه المحبة وبقوتها، بعد إزالة الاحتلال وإقامة العدل.

٣-٥-٥ وكلمة الإيمان تقول لكل مندرج في أي عمل سياسي: لم يُصنع الإنسان للكرهية. لا يجوز أن تكرهه. ولا يجوز أن تقتل ولا يجوز أن تُقتل. ثقافة المحبة هي ثقافة قبول الآخر، وبها تكتمل ذات الإنسان، وتثبت أركان المجتمع.

## ٦. كلمتنا لكنايس العالم

٦-١ كلمتنا لكنايس العالم هي أولاً كلمة شكر على التضامن الذي أظهرته لنا قولاً وعملاً وحضوراً بيننا. وهي كلمة إشادة بمواقف العديد من الكنائس والمسيحيين الداعمين لحقّ الشعب الفلسطينيّ في تقرير مصيره. وهي رسالة تضامن مع تلك الكنائس التي عانت بسبب مواقفها المناصرة للحقّ والعدل. ولكنها أيضاً نداء إلى التوبة وإعادة النظر في مواقف لاهوتية أصولية داعمة لمواقف سياسية ظالمة للإنسان الفلسطينيّ. هي نداء للوقوف مع المظلوم، وإبقاء كلمة الله بشري سارة للجميع، لا لتحويلها سلاحاً يفتك بالمظلوم. كلمة الله كلمة محبة لكلّ خليقته. ليس الله حليفاً لأحد على أحد ولا خصماً مع أحد في وجه أحد، بل هو ربّ الكلّ ومحبّ الكلّ، وطالب العدل من الكلّ ومعطي وصاياه نفسها للكلّ. ولهذا نحن نريد من الكنائس ألاّ تعمل على إعطاء غطاء لاهوتيّ للظلم الذي نحن فيه أي لخطيئة الاحتلال المفروض علينا. إنّ سؤالنا اليوم لإخوتنا وأخواتنا في كلّ الكنائس هو: هل تقدر أن تساعدونا على استعادة حرّيتنا، وبذلك فقط تساعدون الشيعيين على التوصل إلى العدل والسلام والأمن والمحبة؟

٦-٢ ولفهم الواقع الذي نحن فيه، نقول للكنايس: تعالوا وانظروا. ويقوم دورنا بأن نعرفكم على حقيقة واقعنا، وبأن نستقبلكم حجاجاً إلينا مصليين، حاملين رسالة سلام ومحبة ومصالحة، تتقصّون الحقائق وتكتشفون الإنسان الإسرائيليّ والفلسطينيّ معاً.

٦-٣ إننا ندين كلّ أشكال العنصرية، الدينية منها والعرقية، بما فيها المعاداة للسامية وكرهية المسلمين (الإسلاموفوبيا)، وندعوكم إلى إدانتها وإلى اتّخاذ موقف حاسم من كلّ مظهر من مظاهرها، ومع ذلك ندعوكم إلى قول كلمة حقّ واتّخاذ موقف حقّ من دولة إسرائيل في ما يختصّ باحتلالها للأراضي الفلسطينية. وكما قلنا سابقاً، إنّنا نرى في المقاطعة وسحب الاستثمارات أداة عدل وسلام وأمن لإسرائيل ولنا.

## كلمتنا للأسرة الدولية

٧ كلمتنا للأسرة الدولية هي مطالبتنا لها بالكفّ عن "الكيل بمكيالين"، وبتطبيق القرارات الدولية ذات الصلة بالقضية الفلسطينية على جميع الأطراف. لأنّ تطبيق القانون الدوليّ على البعض وعدم تطبيقه على البعض الآخر يفتح الباب على مصراعيه لشريعة الغاب ويبرّر ادّعاء جماعات مسلّحة ودول عديدة بأنّ المجتمع الدوليّ لا يفهم سوى منطق القوّة. ولهذا إنّنا ندعو إلى الاستجابة لما تدعو إليه الهيئات المدنية والدينية، كما ذكرنا سابقاً، والبدء بتطبيق نظام العقوبات على إسرائيل. ونكرّر مرة أخرى، لا للانتقام، بل من أجل عمل جدّيّ في

سبيل التوصل إلى سلام عادل ونهائي، يهني الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية ولسائر الأراضي العربية المحتلة، ويضمن الأمن والسلام لنا ولإسرائيل نفسها.

### القيادات الدينية اليهودية والإسلامية

٨ نوجه أخيراً نداءنا إلى القيادات الدينية والروحية اليهودية والإسلامية، التي نشترك معها في رؤيتنا للإنسان الذي خلقه الله ومنحه كرامة متساوية. ومن ثم فمَنْ واجب كل واحد منا أن يدافع عن الإنسان المظلوم وعن الكرامة التي منحها إياها الله. وبهذا نسمو معاً فوق المواقف السياسية التي أخفقت حتى الآن والتي ما زالت تسير بنا في طرق الإخفاق واستمرار المعاناة.

### ٩ دعوتنا لشعبنا الفلسطيني وللإسرائيليين

٩-١ هي دعوة لرؤية وجه الله في كل خليقته، وتجاوز حدود الخوف أو العرق، لإقامة حوار بناء، لا للسير في مناورات لا تنتهي ولا هدف لها سوى إبقاء الحال على ما هي. دعوتنا هي للوصول إلى رؤية واحدة مبنية على المساواة والمشاركة لا على الاستعلاء أو إنكار الآخر أو الاعتداء بحجة الخوف والأمن. نحن نقول إنّ الحبة ممكنة وإنّ الثقة المتبادلة ممكنة. ومن ثمّ إنّ السلام ممكن والمصالحة النهائية ممكنة. وبذلك يتحقق العدل والأمن للجميع.

٩-٢ مجال التربية أمر مهم. يجب أن تعمل المناهج التربوية على معرفة الآخر كما هو، لا من خلال مرآة المخاصمة أو العداوة أو العصبية الدينية. لأنّ برامج التربية الدينية والإنسانية متأثرة اليوم بهذه المخاصمة. "أنتم لا تعرفوننا ونحن لا نعرفكم"، يقول الإسرائيليون والفلسطينيون بعضهم لبعض. حان الوقت إذًا للشروع ببرامج تربية جديدة تُظهر وجه الله في الآخر، وتقول للجميع إنّنا قادرون أن نحب بعضنا بعضاً وأن نبني مستقبلنا معاً في أمن وسلام.

٩-٣ الدولة الدينية، اليهودية أو الإسلامية، تخنق الدولة وتحصرها في حدود ضيقة وتجعلها دولة تفضل مواطنًا على مواطن وتستنّي وتفترق بين مواطنيها. دعوتنا لليهود والمسلمين المتدينين: لتكن الدولة لكل مواطنيها مبنية على احترام الدين، ولكن أيضاً على المساواة والعدل والحرية واحترام التعددية، وليس على السيطرة العددية أو الدينية.

٤-٩ وإلى القيادات الفلسطينية نقول إن الانقسامات الداخلية هي إضعاف لنا وسبب لمزيد من المعاناة. ولا شيء يبررها. فلا بد من وضع حد لها، وذلك من أجل الخير العام، وهو أهم من مصلحة جميع الأحزاب. وإنا نطالب الأسرة الدولية بالمساعدة على هذه الوحدة و باحترام إرادة الشعب الفلسطيني، كما يعبر عنها بحريته.

٥-٩ والقدس هي القاعدة الروحية لرؤيتنا وحياتنا كلها، إذ هي مدينة جعل الله لها مكانة خاصة في تاريخ البشرية. فهي المدينة التي تسير إليها جميع الشعوب، وتجتمع فيها على الألفة والمحبة في حضرة الإله الواحد الأحد، بحسب رؤية النبي أشعيا: "وَيَكُونُ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ أَنَّ جَبَلَ بَيْتِ الرَّبِّ يُوْطَدُ فِي رَأْسِ الْجِبَالِ وَيَرْتَفِعُ فَوْقَ السَّالِ، وَتَجْرِي إِلَيْهِ جَمِيعُ الْأُمَمِ... وَيَحْكُمُ بَيْنَ الْأُمَمِ، وَيَقْضِي لِلشُّعُوبِ الْكَثِيرَةِ، فَيَضْرِبُونَ سِيُوفَهُمْ سِكِّكًا وَرِمَاحَهُمْ مَنَاجِلَ، فَلَا تَرْفَعُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ سَيْفًا وَلَا يَتَعَلَّمُونَ الْحَرْبَ بَعْدَ ذَلِكَ" (أشعيا ٢: ٢-٥). على هذه الرؤية النبوية، وعلى الشرعية الدولية في ما يختص بالقدس كلها، وهي اليوم لشعبين وثلاث ديانات، يجب أن يرتكز كل حل سياسي. وهي أول القضايا التي يجب الاتفاق عليها، لأن إقرار قداستها ورسالتها سيكون مصدر إلهام للحل القضية كلها، وهي قضية ثقة متبادلة ومقدرة مشتركة على بناء "أرض جديدة" في أرض الله هذه.

### رجاؤنا وإيماننا بالله

١٠ في غياب كل أمل، إنا نطلق صرخة أمل. لأننا نؤمن بالله، إله صالح وعادل. ونؤمن أن صلاحه سوف ينتصر أخيراً على شر الكراهية والموت الباقي حتى الآن في أرضنا. وسنرى "أرضاً جديدة" و"إنساناً جديداً" يسمو بروحه حتى يبلغ محبة كل أخ وأخت له في هذه الأرض.

\*\*\*

**كلمة دعم و تأييد: سمعنا صرخة أبنائنا ( بانتظار التأييد )**

نحن البطارقة ورؤساء الكنائس في القدس سمعنا صرخة الأمل التي أطلقها أبنائنا في هذه الأيام الصعبة التي ما زلنا نعيشها في هذه الأرض المقدسة. وإننا نؤيدهم ونقف إلى جانبهم في إيمانهم ورجائهم ومحببتهم ورؤيتهم للأحداث التي نعيشها. كما نؤيد نداءهم الموجه إلى كافة مؤمنينا وإلى القيادات الإسرائيلية والفلسطينية وإلى الأسرة الدولية وإلى كنائس العالم، وذلك للإسراع في تحقيق العدل والسلام والمصالحة في هذه الأرض المقدسة. ونسأل الله لجميع أبنائنا كل بركة ومزيدها من القوة لكي يساهموا بصورة فعالة في بناء مجتمعهم وإزالة كل شر عنه، وجعله مجتمعاً يسوده المحبة والاطمئنان والعدل والسلام.

- بطيركية الروم الأرثوذكس -البطيريك ثيوفيلس الثالث – بطيريك القدس
- البطيركية اللاتينية - البطيريك فواد طوال
- بطيركية الأرمن الأرثوذكس -البطيريك توركوم مانوجيان
- حراسة الأراضي المقدسة - الأب بيير باتيستنا بيتسابالا
- بطيركية الأقباط الأرثوذكس في القدس - المطران الأنبا أبراهام
- بطيركية السريان الأرثوذكس -المطران سويريوس ملكي مراد
- بطيركية الأحباش الأرثوذكس -المطران أبونا ماتياس
- النيابة البطيركية المارونية في القدس والأراضي الفلسطينية -المطران بولص صياح
- بطيركية الروم الملكيين الكاثوليك - المطران يوسف زريعي
- الكنيسة الإنجيلية اللوثرية في الأردن و الأراضي المقدسة - المطران منيب يونان
- الكنيسة الأسقفية في القدس و الشرق الأوسط - المطران سهيل دواني
- النيابة البطيركية للسريان الكاثوليك- المطران بيتر مالكي
- النيابة البطيركية للأرمن الكاثوليك -المونسنيور رفائيل ميناسيان